الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6381 الخميس 17 من شوال 1440 هـ 20 من حزيران (يونيو) 2019م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. Issue 6381 Thursday 20/6/2019

رسالة عمان

حملة للتبرع بالكتب لجامعة الانبار

15 حزيران (يونيو)

ناشد الاكاديمي العراقي المقيم في الاردن محمد مظفر الادهمي المثقفين والاكاديميين وجميع الراغبين التبرع بالكتب لدعم المكتبة المركزية لجامعة الانبار. وقال الادهمي في منشور على واتساب (ان المنتدى العراقي للنخب والكفاءات يقوم بحملة تبرع للكتب بجامعة الانبار التي تضررت مكتبتها المركزية بسبب داعش والعمليات العسكرية). ودعا (الاصدقاء الاعزاء في الاردن للمساهمة بهذه الحملة المباركة) واضاف (ان من لديه الرغبة بالتبرع يتصل بهاتفه في الاردن برقم . (00962 – 795115961).

وبمناســـبة اليوم العالمي للملكية الفكرية اقام الملتقى العراقي للثقافة والفنون في العاصمة الاردنية ندوة بعنوان (الادب والفن العراقي وحقوق الملـــــكية). وذلك في بيت الثقافة والفنون بجبل الحسين. وتحدث في الندوة كل من الكاتب الصحفي شاكر نوري والناقد المسرحي عواد علي والاديب سلام الشـــيخ.

حدود وضفاف الواقعية

خلق سبل وطرائق فنية مبتكرة

مؤيد جواد الطلال
دمشق

ذو النون أيوب

فيتز جيرالد

روجيه جارودي

اليوم، ونحن نقترب من نهاية العقد الثاني في الألفية الثالثة، ليس عيباً أن نتعلم من كُتّاب كبار وقفوا عند هذه القضَية، مثل الكاتب الأمريكي (فيتز جيرالد) كاتب رواية ((غاتسبي العظيم)) حين يرشد ابنته ويحاول أن يعبر عن قضية وحدة الشكل والمضمون، أو التكامل بين الفكرة ووسائل/ سبل التعبير عنها، حين كتب لها الآتي: " لو شعرت بأن لديك ما تقولينه، وإنْ ما تريدين قوله لم يقله أحد قبلك، فإنك لن تهدئي مالم تجدي وسيلة ما للتعبير. وستكون وسيلة لم يجدها أحد من قبل. وعندها فإن الشيء الذي تريدين قوله والطريقة التي ستقولين بها ذلك سيمتزجان ويصبحان جزءاً لا يتجزأ، وكأنهما نبتا في رأسك في الوقت نفسه .... إن كل ما عاشه المرء وفكر فيه، يلد من تلقاء ذاته أسلوباً جديداً. عندما يتحدث الناس عن الأسلوب، فإنهم عادة يدهشون قليلاً لجدته، ويخيل إليهم أن الحديث يجري عن الأسلوب فقط. هذا بينما هم في الحقيقة يتحدثون عن محاولة للتعبير عن فكرة جديدةً بالقوة التي تنعكس معها، في كل شيء، أصالة الهدف بشكل حازم. " ((1))

إذن، لابد من وجود شيء يريد المبدع أن يقوله، شرارة في الفكر والروح تُلهب موهبته ومخيلته الفذّة. أمر خارق يحتاج إلى وسيلة فنية مبدعة .. مضمون متقدم وجديد يريد التعبير عنه بما يوازي ويساوي الهدف السامي الذي يقتضيه الخلق الإبداعي.

من هنا تقوم العمليات الروحية والعقلية (الهندسية)، في داخل المشغل الروحي للإنسان المبدع، لبناء العمارة الخالدة التي يُراد أن تُشيّد وتعبر عن عملية انتقال حيوي / ديناميكي من ما هو ذاتي وفردي إلى ما هو اجتماعي؛ ومما هو وطني وقومي إلى ما هو إنساني شامل .. حيث يمتح العبقري من لواعج روحه بوصفه معيناً لا ينضب ورائداً، قائداً، يتنبأ بما هو خالد وأبدي في الكون وطبيعة الإنسان الروحية ليقدم للبشرية والروح الإنسانية النبيلة كل ما هو خير وجميل ومتحضر.

هذا هو بالضبط ما يميز ((الأعلام)) الذين يمكن عدهم من ((بُناة العالم))، سواء في عالم الفكر والفلسفة أو الإبداعات الأدبية والفنية؛ وكذلك القيادة السياسية المحنكة الهادفة لخير شعوبها والبشرية عامة !

براعة الفنان

من هذا المنطلق فإنه يمكننا القول إنّ التطابق مع الواقع ومع الطبيعة، أو محاكاتها بدقة متناهية، ليس هو بالضرورة علامة من علامات براعة الفنان حتى وإن كنا في عصر لم تُكتشف فيه ((الكاميرا)) بعد، والتي ستجعل من الأعمال الفوتوغرافية أمراً عادياً فيصبح التركيز عندئذ على زاوية الرؤية، أو جمالية وذكاء اللقطة بالدرجة الأساسية، وليس على التطابق مع الواقع والتعبير عنه بدقة فائقة؛ بل على الرؤية الفنية والقدرة على الالتقاط أو ما يمكن تسميته مجازاً إعادة خلق وتشكيل الواقع من جديد، أو بصورة فنية ذكية.

إعادة خلق وتشكيل الواقع من جديد هي المهمة الأساسية للفنان المبدع، لحساسيته العالية المرهفة، لخياله المحلّق، لاستثنائيته وتميزه، لاستثماره كل مخزونات صور الوجود والعالم وإعادة هضمها وتمثلها وتقديمها بصور وصيغ وأساليب جديدة .. ولعل هذا الأمر كان وما يزال من أهم إشكاليات الفنون المعاصرة من بداية عصر النهضة وحتى الساعة !

وإذا ما تحدثنا بلغة الأدب –وجانبه القصصي على وجه التحديد –فإن الكاتب العراقي ((ذو النون أيوب)) × ((2)كان يجاهر بشدة واقعيته التي وصفها بأنها تفوق واقعية (أميل زولا)، لكننا سنلمس ببساطة كم هو الفرق هائل وكبير بين هذه الرواية ورواية التكرلي (الرجع البعيد)، على الرغم من أنهما يستمدان مادتهما الأساس من الواقع العراقي ذاته ؟!

إذن، من اهتمامات المبدع الواقعي الخلاق – والخصائص الجوهرية للمدرسة الواقعية –ليس النظر إلى الواقع بكل تناقضاته وإشكالاته الحياتية والفكرية على حدّ سواء، وليس مجرد الاستعارة من هذا الواقع وعكسه على نحو من الأنحاء أو محاكاته والتطابق معه فقط .. بل والعمل على خلق سبل وطرائق فنية مبتكرة وجديدة تحبب إلى نفس المتلقي عملية الحث على تغيير هذا الواقع نحو الأفضل، وذلك من خلال التمسك بالقيم الإنسانية السامية لاسيما فضيلة الحب والثقة بمستقبل الإنسانية الوضاء، وما إلى ذلك من أمور معنوية إيجابية عالية تفضي في نهاية المطاف إلى خلق تراكمات كمية في مستوى الوعي والعاطفة الإنسانيين وتؤدي إلى تغير نوعي نحو الأحسن.

واقع متحرك

هل تلغي واقعية القرن العشرين بشكلها العام، لاسيّما □ الواقعية الاشتراكية ○ على وجه التحديد والخصوص، واقعية (بلزاك) والقرن التاسع عشر برمته ؟!

ورد هذا السؤال في ذهني وأنا أقرأ الفصل الأول من كتاب (بورسوف: الواقعية اليوم وأبداً)، خاصة حين ناقش الكاتب موقف ((روجيه جارودي)) من (كافكا) –كما ناقش الموقف المناقض لكافكا الذي كتبه الهنغاري (خازي/ لايوش ميشتير خازي) – فوجدت إن مثل هذا السؤال، والجدال حوله، أمر غير معقول وغير مفيد بتاتاً؛ إذ إن الواقع ذاته في تغيير وتبدل دائمين مثله مثل النهر الذي تجري فيه يومياً مياهاً جديدة، حتى وإن بقيّ يحتفظ باسمه القديم الذي أشتهر به منذ آلاف السنين.

فإذا كان ((كافكا لا ينفي بلزاك)) كما انتهى إليه جارودي عندما كان ماركسياً، فإن (بورسوف) يستاء من وضع " ذاتية كافكا " في مستوى العمق البلزاكي نفسه [كما ورد في صفحة ((27 من كتابه المذكور في الهامش رقم .[1

وهكذا فإن الكاتب السوفييتي (بورسوف) يغمز من قناة " ذاتية كافكا ". ولكن ألا يشعر قارئ القرن العشرين اليوم –خاصة في نهاية هذا القرن المحتدم – بعمق وقوة هذه الذاتية في ظل تعقد العلاقات الاجتماعية والإنتاجية في قرن تحاول فيه الرأسمالية المتوحشة السيطرة على العالم من جهة، وتهدد بحرب نووية لا تبقي ولا تذر من جهة ثانية، كما نجحت في تفكيك الاتحاد السوفييتي والسيطرة الأحادية على العالم (سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية) من جهة ثالثة ؟!

كل باحث ماركسي، أو مجرد قارئ مُلّم بالمعلومات الأولية في المبادئ الماركسية، يعرف أهمية بلزاك وكل كُتّاب واقعية القرن التاسع عشر (وخاصة العمالقة الروس) في الكشف عن حقيقة الواقع أو موضوعة ((الالتزام بالتصوير الصادق للواقع)) .. الكشف عن عيوبه وإدانته؛ ولذلك يتحتم عليّ اليوم التساؤل: ألم يفعل (كافكا) الفعل الثوري والإنساني ذاته ضمن واقع متحرك، واقع جديد –وهو خارج من الحرب الكونية الأولى ومتجه نحو حرب عالمية ثانية – ولكن بأساليب فنية راقية التعبير والتكنيك وأبعد نظر من مجرد رؤية الواقع وتسليط الضوء عليه ؟! ألم يكن (كافكا) مليء بالغضب تجاه هذا العالم كما ورد في سطور (بورسوف / ص (89ذاته رغم الآراء السلبية التي طرحها اتجاه أدب كافكا ؟!

من هذا المفهوم الماركسي الأصيل لفهم الواقع بوصفه كوناً متحركاً وديناميكياً يعتمد قانون الديالكتيك والنفي –ونفي النفي – أنطلق في فهم ثوري حقيقي لتفهم الإبداعات الأدبية والفنية □ بما فيها ابداعات كافكا ○، والدعوة إلى توسيع ((ضفاف الواقعية)) إلى أبعد الحدود الممكنة، وأرى في المبادئ الماركسية شكلاً من أشكال " رؤيا العالم "، ولكنها ليست هي العالم الثابت المتحجر !

وكل المشكلة تتلخص في رغبة الهنغاري (خازي)، والكثير من كتاب الحقبة السوفييتية، في أن تبقى الواقعية عند ضفافها، كما كتب في المجلة الهنغارية [كريتيكا – 1964 – العدد التاسع] وكما ورد في كتاب (بورسوف) المذكور أعلاه (ص .(28 –وبهذا نكون ضد خلق ((أشكال فنية جديدة)) مثل الطابع الكافكوي المميز. لكن أمراً كهذا يسد الطريق على عملية جريان مياه جديدة في نهر الواقعية عامة، والواقعية الاشتراكية خاصة، التي يدافع عنها (بورسوف) والذي يمجّد كتابات □ بليخانوف ○ ودفاعه المستميت من أجل هذه الواقعية التي كان ينشأ في رحمها الأدب الاشتراكي، ومن ثم البروليتاري.

وهكذا فإن طبيعة الرؤية لهذه الواقعية هي التي تحدد مفاهيم النقد الأدبي المعاصر؛ وفيما إذا كان هذا النقد مع المياه الجديدة في واقع متحرك –ومع توسيع ضفاف نهر الواقعية –أم العكس ؟!

هل يمكن للإنسان المبدع الواقعي أن يقوم بتحوير الواقع الذي يصوره، كما كان يفعل دوستويفسكي لأغراض وأهداف أيديولوجية، مع بقائه واقعياً أصيلاً ؟! أجاب (بورسوف) على هذا السؤال بنعم، وأكده في صفحة (69 (من كتابه المذكور سابقا.

من خلال هذه الملاحظة بالذات، السؤال والجواب، أشجب الغمز من قناة كافكا كما فعل (بورسوف) ذاته حين كتب: ((أما كافكا فإنه يقدم لنا عملية تحوّل الإنسان إلى حشرة كقضية حتمية، وهذا كل ما في الأمر –ص ((138، وأعتقد إنّ هذا ليس هو ((كل ما في الأمر)) بما توحي به قصة " المسخ "، وكل أعمال كافكا، بقدر ما أعتقد أن موضوعة الحتمية مقحم في هذه الجملة؛ كما إن كافكا بجرأته الفنية العظيمة قد حوّل الإنسان إلى حشرة كسياق مطابق مع جزئية واقع ونظام اقتصادي رأسمالي حربي، وكوسيلة لإدانة هذا الواقع من غير أن يغادره .. ولعل هذه مهارة فنية تُحسب لصالح كافكا، من غير أن ننكر روحه التشاؤمية أو نصفق لها !

هل كان على كافكا ، الذي يعيش في (براغ) في الربع الأول من القرن العشرين حين كانت المدينة تحت هيمنة الرأسمالية المتوحشة – الرأسمالية التي كانت تعد العدة لحرب كونية ثانية –أن يكتب كما كتب رواد الواقعية الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي الذي كان يشهد بناء حياة جديدة وإنسان جديد في ذلك الثلث الربع من القرن العشرين، من أجل أن نعد كافكا كاتباً واقعياً رغم اعترافنا بأن المبدع هو ابن مجتمعه ومكانه وزمنه ؟!

المصادر والهوامش

- 1المصدر: [كتاب بوريس بورسوف الواقعية اليوم وأبداً / منشورات وزارة الإعلام العراقية عام – 1974 سلسلة الكتب المترجمة رقم (.. [(19وينقل بورسوف رسالة (فيتز جيرالد) لابنته عن مصدر ثبته في ص 117 من كتابه، والمصدر هو ((مسائل الأدب / 1966عدد .((22

- 2ذو النون أيوب: في الطبعة الثانية من رواية الدكتور إبراهيم: حياته وآثره (صفحة – (19طبع شركة التجارة والطباعة في بغداد 1960م.

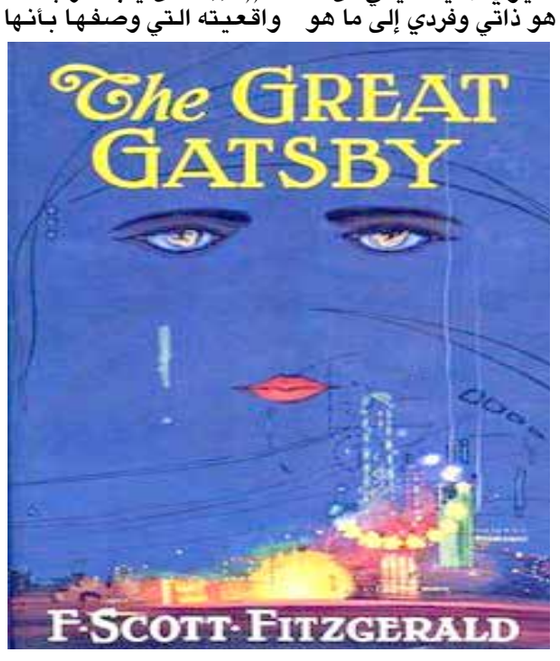

غلاف الرواية

لماذا الحرج .. تلك كانت البداية؟

حسن العاني
بغداد

في حياة الانسان، بغض النظر عن هويته، محطات كثيرة، بعضها عابرة، وبعضها الآخر يمثل نقلة نوعية أو أنعطافة تاريخية، وقد رأيت أن أضع نفسي مشروعاً تطبيقياً لهذه الحقيقة، ولأنني هنا أبعد ما أكون عن غواية السيرة الذاتية سأتجاوز الكثير من التفاصيل مكتفياً بالتركيز على محطتين، كل واحدة منهما تهدف إلى أيصال فكرة (ثقافية)، ولكن اللافت للنظر إن مسرحهما واحد، لا يتعدى شارع الرشيد (منطقة الحيدرخانة)، وعلى وجه التحديد مقهى (عارف آغا) التي اجتثتها حضارة الملابس الجاهزة والأحذية الرجالية والحقائب النسائية، وموقعها عند الجهة المقابلة لمقهى الزهاوي. كنت محسوباً أو صديقاً لمجموعة من الشباب ترتاد تلك المقهى، وتتعاطى الهم الثقافي بشغف من دون أن يجمعهم رابط سياسي أو حزبي، وأعتقد جازماً إن تلك المجموعة التي يقتحم ذاكرتي منها الآن (حاتم الصكر، كاظم الحجاج، شاكر السماوي، عادل عبد الجبار، سامي الموصلي، عبد الرحمن الربيعي، عزيز حسون ، صباح اسماعيل، عبد المطلب النحوي، عبد الامير الحصيري–في حالات صحوه – الدكتور رافع المفتي، صبيح الشحاذ وغيرهم) هي صاحبة الفضل في إغرائي للانتقال من مركز مرموق في كرة القدم، الى هامش مغمور في عالم الأدب، ومازال الحديث عن المحطتين الرئيستين في مسيرتي الثقافية ينتظر الافصاح والإيضاح... وقد آن الأوان.

-1مثقف إنتهازي: لأسباب يطول التفصيل فيها، ورثت عن تربيتي الطفولية هرمونات انثوية خجولة جعلتني أستحي من النظر إلى المرآة.. وأنا الآن في النصف الأول من ستينات القرن الماضي، أقفُ على مشارف سن الرشد، واصدقائي الأدباء يصوبون (نحوي واملائي وحالي وتمييزي)، ولكنهم يثنون على خواطري الرومانسية، ويحثونني على طرق أبواب الصحافة والنشر، حتى إن بعضهم تولى هذه المهمة نيابة عني، وأظهر شيئاً من بواكير كتاباتي في هذا المطبوع او ذاك!

اعتمد على الظن فقط إذا زعمت إنه عام 1962، حين تعرضتُ الى نوبة شجاعة طارئة وتوجهت– وكأنني أتوجه صوب معركة عظيمة– إلى مبنى قديم في منطقة الحيدرخانه تقطنه جريدة بغدادية إسمها (الشرق)، دخلتُ البناية وبيدي مقالة نقدية (ما سأذكره يقع في دائرة الظن كذلك) تتناول أعمال الروائي إحسان عبد القدوس، او إحدى رواياته التي تحمل عنوان (في بيتنا رجل) إذا لم تخذلني الذاكرة، وكانت المقالة شديدة القسوة ولكنها بالمقابل تقوم على لغة شديدة التهذيب... وسألت عن المكان الذي يمكن لأحد أن يأخذها مني، ووجدت نفسي في غرفة صغيرة تصلح أن تكون زنزانة إنفرادية، ليس لها سوى مروحة منضدية صغيرة في تموز يشوي الوجوه، ويتصدر واجهتها رجل ستيني العمر، مئوي المتاعب، يعتمر سداره تعود الى العصر الحجري، وبدلة من مخلفات السلطان عبد الحميد الثاني، وفمه لا يتوقف عن نفث الدخان، فالرجل لا يستعمل أعواد الثقاب، لان نظام التدخين عنده يقوم على (إشعال) الجديدة من عقب السيجارة القديمة.

في تلك اللحظة التاريخية من عمر الزمن كنت أعشق الشعر الحر والسياب إلى حد الهوس، بغض النظر عن كوني لا أفهم ثلاثة أرباع هذا الفن الغريب عن تربيتي (الدراسية) في أحضان الشعر العمودي، وسمعت صوتي يقول (السلام عليكم)، إلا إن تحيتي الإسلامية انطلقت من غير صدى او ردة فعل، كان رماد سجائره يتساقط من اصابعه الصفر فوق كدس الأوراق الذي أمامه، وهو يمر عليها بالشطب أو التمزيق من دون التوقف عن الشتائم التي لا تصلح للنشر لأولئك الكتاب (الزعاطيط) كما نعتهم، ورأيت في لحظة الرعب الموشوم بالجبن إن مصيري لن يكون أفضل منهم، وسينتهي بي المطاف كما أنتهى بهم الى سلة المهملات مع شتيمة ربما تكون مبتكرة، ولذلك تمنيتُ الهرب من أول مواجهة (صحفية) في حياتي، إلا إن فرصة الافلات باتت مستحيلة، وهكذا أوهمتُ نفسي وتحايلتُ على الحقيقة! لعل الرجل لم يسمعني فأعدت تحيتي بصوت سمعه سابلة شارع الرشيد!!

غمرني الفرح بعد أن تلقيتُ نصف تحية (وعليكم)، أعقبها بسؤال أقرب ما يكون إلى العراك [ها...شترید؟]... استحضرت كل ما امتلك من طاقة الرقة والعذوبة وأجبته [استاذ ... العفو... يعني ... عندي مقالة!]، نظر الى خوفي وسنوات عمري المراهقة باستخفاف، ثم ألقى عليّ خطبة حافلة بالتهديد والشروط [اسمع يا ولد... إذا كنت من الجماعة الذين يمدون أصابعهم في البحر ليلامسوا القمر، ويقولون هذا شعر حر، فلا مكان لك هنا]، وردّ عليه رعبي رداً جميلاً انتزع غضبه عندما شتم السياب والملائكة والبياتي والشعر الحر وحامله وساقيه وشاربه!!!

أشهد انني رسمت البشاشة على وجهه، وغادرتُ الجريدة متعافياً مرضياً عنه، وعندما بلغتُ الشارع واستقبلني الناس وتنفستُ حريتي، شعرت بوخز النذالة، كنت موبوءً بالانتهازية من جهاتي الاربع، وكنتُ وما زلت أحاول تطهير ذاتي من ذلك الموقف الوحيد الذي أرّقني مدى عمري، وكنت وما زلت أعجب من اولئك الذين يبيعون أقلامهم ابتغاء مرضاة المسؤول والسلطة وينامون قريري العيون!!

-2مفهوم المثقف: بعد محطتي الاولى عام 1962التي انتهت بوخز ضمير لا يرحم، صاحبه نشر مقالتي كاملة على نصف صفحة، لم يتغير فيها حرف ولا عنوان فرعي (ربما خفّفَ هذا النصر المبكر شيئاً من الوخز)، بدأت محطة ثانية قبل انقضاء عقد من الزمن، غير ان هذا العقد كان حافلاً بانقلابات اجتماعية واقتصادية، أربكت حياتي، فمع اقتراب ستينات القرن الماضي على نهايتها، وجدت نفسي (زوجاً) ثم أباً عليه أن يعيل والديه وزوجه وولده، وأن يتدبر اقساط الدراسة الجامعية المسائية له ولزوجه، ورأس مالي الوحيد لا يزيد على 40ديناراً، هو راتبي الشهري من وظيفتي معلماً حديث العهد بالخدمة، وكان ثلاثة أرباع الراتب يذهب للأقساط والديون، ولذلك كان أقاربي واصدقائي وأهل الطرف يقدمون لي (صدقات) مغلفة بعبارات مدروسة بعناية تحفظ لي ماء الوجه، على غرار هذا (نذر او صوغة او هدية ... الخ) في تلك المرحلة من النضال الشخصي ضد العوز والحاجة كنت قد وضعت خطواتي الأولى على طريق الكتابة وبات غير مطبوع ينشر لي قصة قصيرة او خاطرة او مقالة ثقافية، ولم يحصل طوال تلك المدة التي تمتد الى بدايات العقد السبعيني أن تعاملت مع أي فن من فنون الصحافة، اما خارج هذه الصغائر فحدث مالم يكن بالحسبان حين دعاني الصديق سامي احمد ونحن نحتسي الشاي في عارف آغا، الى الكتابة في مجلة صدرت حديثاً تعنى بقضايا الطلبة والشباب مقابل مكافأة اسبوعية قدرها ((4دنانير على كل مقالة، ومثل هذا المبلغ يعادل ((4اضعاف فرحة الزواج.. وقبضت أول مكافأة.. وبدلاً من العودة بها الى البيت محملاً بأطايب الطعام التي نراها فقط او نسمع بها، أنفقت المبلغ حتى آخر درهم على (الثقافة) وأنا أفكر بعقلية رجل اقتصادي، أن هذه الكتب ستساعدني على مواصلة الكتابة بواقع مقالة اسبوعية او ما يعادل ((16ديناراً في الشهر، وفي بعض الاشهر ((20ديناراً، تنقلني من البروليتاريا الرثة الى البرجوازية الترفة، أما الأهم ثقافياً فيتمثل في إن كتاباتي ستصبح مفعمة بلغة عالية جداً مصطلحات فخمة، وربما كانت (المصطلحات الفخمة) هي شغلي الشاغل، لان مفهوم المثقف عندي يومها، هو الذي تزداد كتاباته بعشرات التعابير والمصطلحات والاستشهادات الفلسفية والفكرية والأدبية.. وهكذا قدمتُ مقالتي الثانية، وانتظرت نشرها أسبوعاً واسبوعين، وانصرمت 3اسابيع ولم ترَ النور، فقصدت صديقي وعاتبته لانه لم يفِ بوعده.. استغرب من كلامي وقال [لم أتسلم أية مقالة منك]، لكنه كمن تذكر امراً، سحب ورقة من أحَدى الاضابير وقال [لعلها هذه] بلهجة تفوح منها السخرية، وطلب مني ان اقرأ مقطعاً مقوساً بالاحمر، فبدأت أقرأ [إن زمكانية الحدث في أطار ظروفه ، خاصة التراجيدية، قد يؤدي الى نوع من التداخل النفسي بين التشظي الأيديولوجي، وبين حالة الوجد الصوفي، ولكنه يتجنى بالضرورة على معطيات الباراسايكولوجي، بينما المطلوب هو الاقتراب خطوة من أنطولوجيا المعرفة، وفي هذا المجال يقول برتراندرسل...] قاطعني وسألني [هل فهمتَ جملة واحدة من مقالتك؟!] ولأنه شعر بحرجي فقد حاول مواساتي [صديقي العزيز... الثقافة بساطة وصدق فكري ووعي عميق] ، ومنذ ذلك التاريخ الذي يعود الى خمسين سنة وأنا اضحك من اولئك الذين ينثرون المصطلحات بلا حساب، ظناً منهم بأن أعلى درجات الثقافة هي التي تحتاج الى قارئ كف، وهي التي يضحكون فيها على الآخرين ، ولا ينتابني الحرج أذا ذكرتُ : في اليوم الثاني بعت الكتب بدينار واحد فقط.. والله العظيم بدينار واحد فقط!!